السنة السابعة

العدد
299

حبر

مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

10 آب 2019
9 ذي الحجة 1440

أضحى مبارك

05 هل تعلم كيف تعجن الأمهات الثكالى حلويات العيد؟! منيرة حمزة

02 عقب الاتفاق.. المنطقة الآمنة في المشهد السوري غسان الجمعة

03 خروف عيدنا الضائع جاد الغيث

06 "العمل والأجر" في الاستفسار الظاهر وما وراءه من الباطن علي سندة

08 بين الطموحات والمفاوضات.. قضية شعب! حوار مع الصحفي أحمد كامل براءة الحمدو

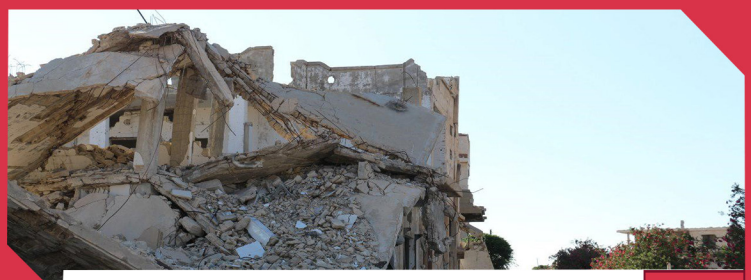

15 (مورك) مدينة الفستق الحلبي صارت بلد تعليم! نور المحمد

12 قصص التهجير المُضاعف "أبو العز" عمر نور

14 كن خائناً تكن أجمل!! عبدالعزيز العباس

17 بين النوم والصحو "وصفتين طبيتين" صهيب إنطكلي

18 فاطمة الحسن الحائزة على العلامة التامة في الثانوية العامة عبدالرزاق إسماعيل

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
عبير حسن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
info@hibrpress.com

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العدد 299

غسان الجمعة

عقب الاتفاق.. المنطقة الآمنة في المشهد السوري

ارتفعت وتيرة القصف الروسي المستمرة منذ شهرين على المناطق المحررة في أرياف حماة وإدلب مع تقدم بخسائر فادحة على بعض القرى بالتزامن مع إعلان الجانبين الأمريكي والتركي عن الوصول لاتفاق يقضي بإقامة مركز عمليات مشترك لتنسيق وإدارة المنطقة الآمنة شرق الفرات، وذلك لممارسة نوع من الضغط على تركيا من روسيا وحلفائها في سورية لاعتبارات سياسية وعسكرية تعارضت مع مصالح الأطراف المذكورة.

ردُّ الفعل الروسي على تركيا جاء بعد خيبة الأمل التي مُنيت بها من خلال تعويلها على صدام أمريكي تركي بسبب شرق الفرات خصوصاً بعد أن تعقدت العلاقة بين الطرفين عقب صفقة إس 400 بل واستطاعت الولايات المتحدة سحب بساط الميليشيات الكردية من تحت الأقدام الروسية باعتبارها ورقة ضغط في مواجهة أنقرة.

أما النظام السوري الذي يُعدُّ أكبر الخاسرين من هذا الاتفاق بعد أن أمَّنت قسد ظهرها وقوي موقفها التفاوضي أمامه، حيث كان يُهددها بالابتلاع التركي أو العودة إلى حظيرته، لم يستطع الأسد سوى التنديد بهذا الاتفاق الذي وصفه (بالانتهاك الصارخ) كما أن أنقرة حصلت على اتفاق جديد نسخ اتفاق أضنة السابق بشروط أفضل حسب مطالبات أنقرة العلنية قبل عقد الاتفاق حيث طالبت بعمق (32كم).

كما أن هذا الاتفاق يقطع آمال الأسد في جعجعته السياسية المتكررة باستعادة كامل التراب السوري على اعتبار أن التصرف الأمريكي له أبعاد إستراتيجية في الأمد البعيد، وأن بقاءه فيها وحماية ميليشيا الوحدات الكردية كاد يفقده أحد حلفاء الناتو في سبيل ذلك، مما يعني أن الولايات المتحدة لا يمكن مستقبلاً أن تقبل فكرة بحث شرق الفرات مع الأسد من باب أولى.

وبالنسبة إلى الجانب الإيراني فهو ليس أحسن حالاً من نظام الأسد على اعتبار أن أي حلحلة في تعقيدات شرق الفرات ستصب بشكل مباشر في صالح القوات الأمريكية وستتفرغ قسد تماماً لدعم خطط واشنطن في مواجهة طهران في معاقلها على الضفة الأخرى من الفرات وتهديد خطها البري الواصل بين العراق وسورية، كما أن التقارب التركي الأمريكي ليس من صالحها في حربها الاقتصادية مع واشنطن في حال ساومت الأخيرة أنقرة على الانخراط أكثر في معاقبة النظام الإيراني اقتصادياً.

أما المعارضة السورية التي ستحقق مكاسب عديدة من الاتفاق كونها حليف تركيا الرئيس على الأرض، فستحظى بمساحة جغرافية جديدة لمناطق سيطرتها بالإضافة إلى موارد بشرية واقتصادية حسب العمق والمناطق التي ستخضع للحماية المشتركة.

في حين تركيا أعادت التوازن في علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة وحققت الحزام الأمني بضمانتها وأصبحت أوراقها في الملف السوري أكثر قوة، كما أن الإدارة التركية الحالية ممثلة بحزب العدالة والتنمية ستُحقق بمواكبة تنفيذ الاتفاق ثقة الناخبين الأتراك، وربما تكسب مستقبلاً أصوات حزب الشعوب الديمقراطي ذي الغالبية الكردية في حال استمرارها بالتعامل بدبلوماسية وبراغماتية في حل المسألة الكردية التي يُعتبر شرق الفرات أحد أبعادها التي تتأثر وتؤثر في المسألة الكردية في الشرق الأوسط عموماً.

جاد الغيث

خروف عيدنا الضائع

لو كان للحروف ذاكرة تختزن القصص والحكايا لكان لكلماتنا حين نكتبها حياة جديدة نستعيد عبرها ضحكات وآهات. مرت على تلك الحادثة أربع سنوات وكانت في مثل هذه الأيام من العشر الأوائل لشهر ذي الحجة، حينها غصت الشاحنة الكبيرة بما يزيد عن تسعين خروفًا، وانطلقنا بصحبة العم (أبو منتصر) أنا وصديقي في سيارة خاصة، وخلفنا وأحيانًا أمامنا تمضي الشاحنة المحملة ببضاعة مزجاة.

كانت الخراف المكتظة باللحم تعيش ساعاتها الأخيرة، وربما تشعر أنها كانت مساقة للذبح، على الأغلب لم تكن مسرورة بذلك، وربما كانت في غاية السعادة؛ لأنها ستقدم لحمها الشهي للثوار الذين هم بدورهم يقدمون حياتهم رخيصة في سبيل رفع الظلم عن أهل سورية.

الخراف لا تمتلك تلك النظرة الفلسفية والمعنوية لذبحها في عيد الأضحى، لكن غالبًا ما يحلو للكتاب أنسنة الأشياء والمخلوقات بهدف الوصول إلى عمق المشاعر فتغدو الفكرة أكثر إعجابًا لدى القراء.

كانت الخراف تتناقص تدريجيًّا كلما توقفت الشاحنة في قرية أو بلدة من بلدات وقرى ريف حلب الغربي التي تتميز بجمال طبيعتها، وفي كل محطة يستقبلنا قائد الكتيبة أو معاونه لاستلام عدد من الخراف الذي يختلف وفقًا لعدد عناصر كل كتيبة.

بعض الخراف كان ينزل من الشاحنة وهو مطمئن خافض الرأس، والبعض الآخر كان عنيفًا لا يستجيب للجر من قرنيه ولديه جموح بالركض في أي اتجاه، وهذا ما كان يجعل التقاط الصور مهمة صعبة أحيانًا، كأن بعض الخراف الثائرة لديها أقارب في مناطق نظام الأسد، فهي تخشى أن يلحق بهم الأذى ولا تريد أن يتعرف إليها أحد عبر مقطع فيديو قصير أو صورة فوتوغرافية.

المهمة ينبغي أن تنتهي مع غروب الشمس لنعود ونسلم الورقة التي تحتوي تواقيع الاستلام لولا ذلك الخروف الضائع الذي شغلنا لوقت طويل ونحن نُعيد حساباتنا ونتأكد من العدد المسلَّم لكل كتيبة، المشكلة أننا اكتشفنا الخروف المفقود في آخر محطة لنا وكان من المقرر أن تستلم الكتيبة تسعة خراف، وإذ بالمتبقي في الشاحنة ثمانية فقط!! وهنا بدأ السؤال الكبير المقلق أين اختفى الخروف التاسع؟!

لا شك أن هناك خطأ وقع أثناء التسليم وإحدى الكتائب حصلت على خروف زائد ليس من حصتها، لكن من هي تلك الكتيبة؟! لمعرفة ذلك ينبغي العودة إلى كل القرى التي مررنا بها طوال النهار للتأكد من العدد المسلَّم لكل كتيبة، وهذا يحتاج وقتًا طويلاً، ولا يمكن القيام بهذه المهمة الشاقة ولا الاستعانة بالقبضة (الجهاز اللاسلكي للتواصل)؛ لأن ذلك سيجعل الجميع يعرف بالأمر والعم أبو منتصر أراد أن نعالج الموضوع بحكمة وترو وسرية.

انتابنا شك بسائق الشاحنة، فقد ضل طريقه عنا لبعض الوقت، ولربما هرَّب خروفًا دون أن نراه وتركه في مكان آمن، لكننا استبعدنا هذا الظن السيء؛ لأن الرجل مشهود له بالأمانة.

بعد طول نقاش قررنا العودة إلى المركز الرئيس الذي حصلنا منه على الخراف،

وفي الطريق كان السؤال الملح لصديقي أين اختفى الخروف؟! وكان العم أبو منتصر يجيبه ضاحكًا: "إنه في جيبي"

حين وصلنا بعد غروب الشمس بقليل استقبلنا الرجل الشهم الذي لم أعد أذكر اسمه بابتسامة عريضة وأخبرنا مباشرة بأننا نسينا خروفنا الضائع عنده، حينها صدرت عن صديقي ضحكة مقتضبة كعادته وأضاف معقبًا: "وجدنا خروف عيد الأضحى الضائع ولمَّا نجد خروف نصرنا في هذا العيد، الذي سننحره في عرس حريتنا الضائعة منذ عقود، فهل نجده في الأضحى القادم؟!" صديقي العزيز ها نحن في الأضحى القادم ولمَّا نجده بعد، وماتزال دماء طالبي الحرية تُراق في سبيلها.

المعارضة التركية تسعى للتقرب من النظام السوري

أعلنت المعارضة التركية عن نيتها بدعوة ممثلين عن النظام السوري لحضور مؤتمر دولي ستُنظمه خلال الأشهر القليلة القادمة لبحث ملف اللاجئين السوريين.

وأكد رئيس حزب الشعب الجمهوري المعارض "كمال كليجدار أوغلو" أنه "يعمل على تنظيم مؤتمر يهدف لتوضيح الحقائق في سورية، تكون جميع الأطراف الدولية المهمة مدعوة إليه بما فيها المدافعة عن نظام الأسد والمعارضة".

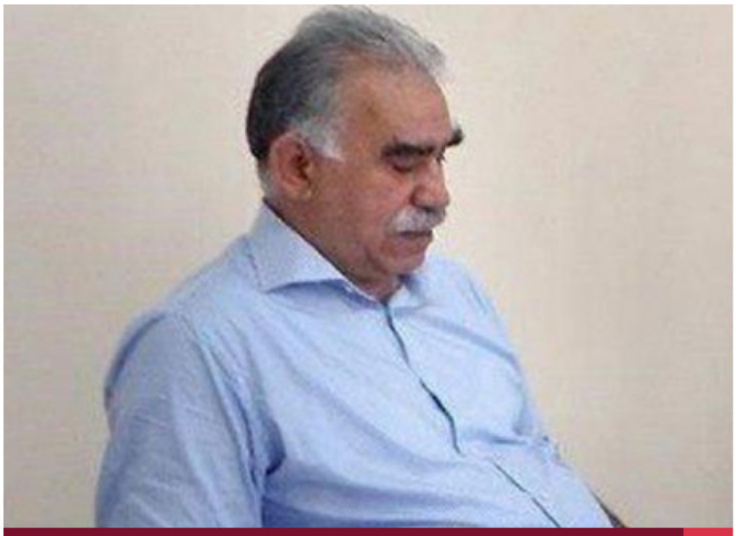

أوجلان يعرض التفاوض مع تركيا

أعلن مؤسس حزب العمال الكردستاني، عبد الله أوجلان، أنه مستعد للتوصل إلى حل ما وصفها بـ "المسألة الكردية" مع تركيا.

وقال محامي أوجلان في بيان: إن "موكله قال: إنه مستعد للتوصل إلى حل للمسألة الكردية، وإنه بإمكانه وقف الصراع بين تركيا والمسلحين الأكراد خلال أسبوع".

ووفقًا للبيان؛ قال أوجلان أيضًا: إن "الحكومة التركية تحتاج لاتخاذ الخطوات الضرورية لتنفيذ أي حل، وإن الأكراد لا يحتاجون إلى دولة منفصلة."

السكن الطلابي في جامعة حلب أشبه بمعتقلات الأسد

قالت مصادر طلابية: إن "إدارة السكن الجامعي في جامعة حلب في مناطق النظام طردت عشرات الطلاب المقيمين بالسكن بعد انتهاء العام الدراسي، رغم أن لديهم امتحانات تكميلية خلال فصل الصيف." مضيفةً أنه بعد عدة مناشدات لمسؤولي النظام قررت إبقاءهم في الوحدة 12 من المدينة.

وأكدت المصادر أن هذه الوحدة منقطع عنها الكهرباء والمياه والإنترنت بشكل كامل، بالإضافة إلى انتشار الحشرات والرطوبة، ووجود الحمامات التي لا يمكن الاغتسال فيها، ووجود الحشائش على أطراف المغاسل التي لا يوجد فيها صنابير ماء، واصفةً هذه الوحدة بأنها أقرب للحظائر وأماكن تربية المواشي، أو أقرب للسجون والمعتقلات.

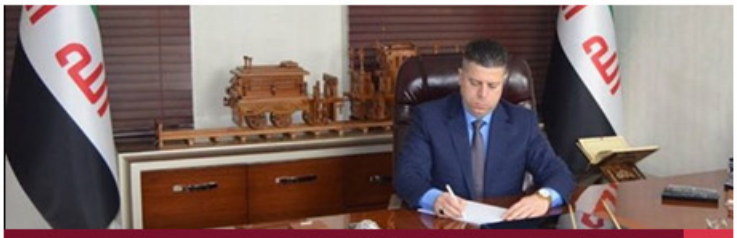

تركيا توافق على إنشاء أول حزب سياسي سوري

أعلن رجل الأعمال السوري عبد الله الحمصي، عن موافقة الحكومة التركية على إنشاء أول حزب سياسي سوري.

وقال الحمصي في صفحته على "فيسبوك": إنه "سيرأس الحزب الذي سيُطلق عليه اسم "الحزب السوري الأول" Syria2021".

ودعا جميع السوريين من داخل سورية وخارجها للانضمام للحزب الذي قال فيه: إنه "سيكون له مقرات في كل المدن التركية قريبًا".

وكان الحمصي أثار جدلاً واسعًا في مواقع التواصل الاجتماعي، خلال الفترة الماضية، بإعلانه الصريح عن رغبته بأن يكون رئيسًا مقبلاً خلفًا لبشار الأسد."

منيرة حمزة

هل تعلم كيف تعجن الأمهات الثكالى حلويات العيد ؟!

حضّرت (الحاجة أم علي ياسين) من مدينة أريحا، لوازم الكعك المالح أو "كعك العيد" الذي تتفرد به مدينتي إدلب وحلب عن باقي المدن، ويعتبر من طقوس الأعياد المشهورة في الشمال السوري، ولا يكاد يخلو بيت منه في مدينة إدلب. مزجت الطحين بالتوابل الشهية، كجوزة الطيب واليانسون والشمرة وحبة البركة وزيت الزيتون، لتصنع كعك العيد بنكهته المميزة والفريدة، وملأت الصواني بالحلويات بمساعدة أولادها وبناتها التي تجمعهم ككل عيد لمساعدتها، وما إن وضعت الحلويات في الفرن حتى فاحت الرائحة الزكية، ورسمت بسمة خجولة على وجه (أم علي) التي قتلت بسمتها بدموع مالحة عندما تذكرت ابنها الشهيد "علي "، فازدادت ملوحة الكعك الذي بات يُعجن بدموع الأمهات الثكالى حزناً على أولادهنَّ. فما إن تغيب ذكرى الراحلين حتى تعود مسرعة تستحضر اللحظات الماضية، فلهم في كل ركن ذكرى، وفي كل مناسبة أو فرحة غصة، وهذا ما جعل أم علي تجود بدمعها حزناً على ابنها الذي قضى نحبه في إحدى المعارك منذ سنين. ولكن سرعان ما كفكفت دموعها وابتلعت غصتها أمام أولاده الصغار الذين يتجمعون حول جدتهم، وينتظرون بفارغ الصبر أن يأكلوا من كعك العيد، ويفرحوا كباقي الأطفال "فلا ذنب للصغار بهذه الحرب، ولن نسرق فرحة العيد منهم" بهذه الكلمات تمتمت (أم علي) وأعادت البسمة ثانية إلى محياها.

فكم أم وزوجة وابنة، كأم علي ستبكي هذا العيد وتخفي دموعها، وتتظاهر بالفرح أمام الجميع حتى لا تنسيهم بهجة العيد وتعظيم شعائره كما أمرنا الله! وكم علينا أن نكون أقوياء في كل مرة حتى نستمر بالحياة مع من بقي لنا من أحبائنا! وماهي إلا ساعات من العمل الجماعي المنزلي حتى انتهت ورشة عمل الحلويات وفاحت رائحة العيد من نوافذ المنزل لتدعو جيران الحي وتقدم لهم الكعك اللذيذ.

وكان لخبر" الهدنة" قبيل العيد بأيام التي من المفترض أن تقضي بوقف إطلاق النار في الشمال السوري، أمرًا جعل المدنيين يتنفسون الصعداء بعد عدة أشهر من القصف المتواصل، حيث جاءت لتريح الناس من القصف المستمر والموت اليومي ويُهيئوا أنفسهم لاستقبال العيد، فاستبشر الأهالي خيراً بقدوم عيد لا قصف فيه ولا موت كما تعودوا من قبل.

إلا أن هذه الفرحة لم تدم طويلاً، بعدما خرق النظام الهدنة وشن غارات جوية في عدة مناطق متفرقة من المدينة، ونفذ عدة اقتحامات وسيطر على قرى في ريف حماة الشمالي بعد اتباعه لسياسة الأرض المحروقة.

وهذ الأمر ليس غريبًا على نظام الأسد المُجرم، فهو لا يرعى عهدًا ولا ذمة، ولا يُؤمن له جانب، فبعد أن بدأ بعض النازحين بالعودة إلى مدنهم المنكوبة وفرحوا أنهم سيقضون العيد ولو على أنقاض منازلهم التي هي أرحم من ويلات النزوح عادت قنابل الأسد لترمي حقدها من جديد على ذات المناطق.

ومع ذلك مازال لسان حال الأهالي يقول: "بهدنة أو دون هدنة، ستصدح المآذن بتكبيرات العيد وتعلو بقولها (الله أكبر) فوق صوت الطائرات."

ستفوح رائحة القهوة المرة من نوافذ المنازل المُتعبة، وسنصنع الحلويات كما نصنعها كل عيد، ونجهز الألعاب والملاهي في ساحات المدينة، وستعلو ضحكات الأطفال وتغطي على كل الحقد الذي ترميه طائرات النظام السوري وروسيا. بهدنة أو دون هدنة، لم تعد تفرق كثيراً على شعب أثبت للعالم أجمع صلابته وقوة عزيمته وإصراره على الحياة الحرة الكريمة.

علي سندة

"العمل والأجر" في الاستفسار الظاهر وما وراءه من الباطن

إليكم الحديث الآتي الذي سمعته بشكل مباشر بين اثنين، يسأل أبو عبدو الذي يعمل في معمل نسيج قريبَه: "كيف حالك وصحتك إن شاء الله بخير؟ كيف حال الأهل والأولاد؟ يُجيبه صديقه أبو محمد الذي يعمل في منظمة مجتمع مدني: "والله الحمد لله على كل حال، أنا بخير والأهل والأولاد جميعًا." يُكمل أبو عبدو ضمن سلسلته في الأسئلة الاطمئنانية ليصل إلى سؤاله الظاهر للوصول إلى غايته: "وكيف شغلك حاليًّا؟ وجدت عملاً آخر أم مازلت في عملك القديم مع المنظمة؟" "مازلت أعمل مع المنظمة والحمد لله ربك مفضل علينا" يختم أبو عبدو بقوله: "يعني لساتك شغال مع المنظمة نفسها؟! الله يبعدنا عن الحرام أحسن شيء ويوفقنا وإياكم إلى كل خير." فماذا أراد أبا عبدو من سؤاله الأخير؟!

عادةً ما يبدأ الكلام بين شخصين سواء عبر الهاتف أو من خلال لقاء مباشر بسلسلة من الاستفسارات الاطمئنانية التي غدت لوازم كلامية لدى أي فئة مجتمعية على اختلاف ثقافتها وإيديولوجيتها، وشاهدنا في هذا المقال تلك الأسئلة الاستفسارية بين الأشخاص عند بدء أي حديث، وعلى وجه التحديد تلك الاستفسارات المتعلقة بالعمل التي تصل حدَّ الاستفسار عن الأجر وتقييمه، والمُستفسِر هنا عدة أنواع إليكم تفصيلها وربما ثمة أنواع أخرى.

المُستفسر المُحب: هو الذي يستفسر من باب الاطمئنان لا غير على أخ أو صديق له، سواء كان يعمل أم لا يعمل بغض النظر عن طبيعة عمله وعمل صديقه، وربما كان سؤاله لازمة كباقي الأسئلة.

المستفسر الحسود: وهو الذي يتخذ من التدرج بالأسئلة بابًا للوصول إلى السؤال عن العمل والتمهيد بإيجاد عمل مع صديقه أو قريبه رغم أنه يعمل، وإن لم يلمس أي استجابة يُوحي إليه أنه أناني لا يُريد الخير لغيره، أو يوحي إليه بوجود جانب الحرام عند الجهة التي يعمل معها وبالتالي ماله حرام!، تمامًا كالقصة التي وردت آنفًا، حيث قال أبو عبدو في ختام حديثه: "الله يبعدنا عن الحرام أحسن شيء" في سياق لا يمكن فهمه أو تفسيره وأخذه على الوجه العام، سوى أنه عنى قريبه وعمل المنظمات الذي رآه حرامًا بنظره.

المستفسر الحشري: وهذا يتدرج بالأسئلة أيضًا للوصول إلى العمل ومعرفة الأجر، ويكون على الشكل التالي: "إن شاء عبتشتغل؟ أي الحمد لله عبشتغل، يعني أمورك مستورة؟ أي الحمد لله، وهنا إما يُقدِّر له راتبه حتى يُجيبه كم يتقاضى، أو يسأله بشكل مباشر وهنا لا مفر من الإحراج والإجابة، وعند معرفة السائل الأجر يصبح مخه آلة حاسبة، فيحسب له أجره اليومي والشهري والسنوي ويقدر كم يصرف وكم يوفر.. ويقارنه بنفسه وبغيره.

إن الاستفسار والاطمئنان على عمل الآخر أمر نسبي بين الناس، فمنهم من يجد في الاستفسار أمرَ خير لتفقد الوضع الاقتصادي للآخر ربما لمساعدته ماليًا أو إيجاد عمل مناسب له، أو ربما هو لازمة من لوازم الأسئلة الأخرى عند الحوار ولا أبعاد ولا غايات فيه، وهذا الصنف قليل أهله.

ومنهم من يجد في الاستفسار عن العمل وطبيعته أمرًا خاصًا ومحرجًا، وثمة من لا يُجيب عن عمله وأجره ويتهرب بأساليب عدة وهذا من حقه، خاصة إذا كان السائل عاملاً والمسؤول أستاذًا أو مهندسًا.. أو حتى موظفًا لوجستيًا يعمل في منظمة مجتمع مدني أو غيرها، وذلك الحرج له أسباب عدة، منها التدخل بأمر خاص، وربما كيلا يُشعرَ المسؤولُ السائلَ بفارق الأجر سواء كان مرتفعًا أو منخفضًا، وربما مخافة الحسد..

فيا حبيبنا أبا عبدو ومن لفَّ لفّك، كل تلك الأسباب وغيرها تُوجب عدم الاستفسار عن العمل وأجره سواء بقصد أم بدون قصد، وليعرف كل إنسان حدَّه بالأسئلة فليس كل مسؤول يودُّ الإجابة.

صحة

الموسيقا قد تكون مخدراً في العمليات الجراحية

أجرى باحثون من كلية الطب في جامعة بنسلفانيا الأميركية، دراسة للتعرف على التأثير الذي يمكن للموسيقى أن تحدثه في خفض توتر المرضى قبل خضوعهم للعمليات.

وفي بعض العمليات الجراحية، مثل تلك المتعلقة بالعظام، فإن ارتفاع مستويات القلق لدى المرضى قبل التخدير، يمكن أن يؤدي إلى مزيد من الألم بعد العملية، ووقت أطول للشفاء.

وفي الوقت نفسه، فإن بعض المهدئات المستخدمة حاليًّا تُقلل من القلق، لكنها قد تسبب آثارًا جانبية، مثل مشاكل في التنفس.

حدث في مثل هذا اليوم

وفاة أبي العباس عبد الله المأمون، الخليفة العباسي.

تكنولوجيا

لأول مرة هاتف لا يحتاج إلى الشحن

كشفت تقارير صحفية عالمية أن شركة «شاومي» الصينية، تخطط لإنتاج أول هاتف في العالم لا يحتاج إلى الشحن إطلاقاً، فهو مزود بخاصية الشحن الذاتي.

وأشار موقع «أندرويد أوثورتي» التقني المتخصص، إلى أن الشركة سجلت براءة اختراع الهاتف الجديد الأول من نوعه في العالم، الذي لن تحتاج بطاريته إلى الشحن، وأفاد بأنه سيكون مزوداً بألواح طاقة شمسية، ستغنيه عن الشواحن التقليدية بكل أنواعها.

ولفتت الشركة إلى أن شاشات «شاومي» ستزود بمستشعرات خاصة، تُقلّل من استهلاك الطاقة، وتزيد مدة عمله إلى الضعف تقريباً، مقارنةً بالهواتف الأخرى.

صناعة الصحافة

ما الفرق بين الإعلام الرقمي والجديد؟

رقمي: يشير إلى لغة الكمبيوتر المتمثّلة في الرقمين 0 و1 التي يُعبر عنها عادة بـ bit وللجمع byte. هذه التكنلوجيا الكمبيوترية تطورت كثيرًا وأصبح بالإمكان وضعها في أي شيء، ومن ذلك وسائل الإعلام لدرجة أنها أصبحت عصب الإعلام الجديد.

الإعلام الجديد أشمل لخصائص الصحافة الإلكترونية المتكاملة ومن ذلك كونه رقمي وتفاعلي ويوظف الوسائط المتعددة، أما صفة أنه رقمي فقط فهو غير شامل لباقي الخصائص المهمة.

براءة الحمدو

بين الطموحات والمفاوضات.. قضية شعب! حوار مع الصحفي أحمد كامل

حول مساري استانة وجنيف ودور الائتلاف الوطني وهيئة التفاوض واللجنة الدستورية حاورت صحيفة حبر الإعلامي السوري والمحلل السياسي أحمد كامل المستشار الإعلامي السابق في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة.

1_ في البداية لو تحدثنا استاذ أحمد عن المفاوضات بشكل عام، برأيك لماذا استبدل مسار جنيف بمسار أستانة؟

بجهد وضغط من روسيا وإيران، تم إفراغ مسيرة جنيف من مضمونها، تم إغراق وفد المعارضة بوفود من المعارضة المزورة، منصات موسكو، والقاهرة، و(حميميم وأستانة رقم 1 ممثلة بشخصيات مثل: رندة قسيس وعبد الجليل السعيد)، والمجتمع المدني، وشخصيات انتقاها المبعوث الدولي السابق "ستافان ديمستورا"، ومن ثم تمّ اختراق وفد المعارضة بإدخال جهات "مستسلمة للنظام" إليه. أولاً أدخلت هيئة التنسيق (معارضة الداخل المتصالحة مع النظام)، ثم أدخلت منصات موسكو والقاهرة، هذا من حيث تشكيل وفد المعارضة. أمّا من حيث مضمون المفاوضات فقد تم التلاعب به، وتم التراجع من هدف إقامة هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات، إلى الانتقال السياسي، إلى التفاوض على دستور جديد وإجراء انتخابات في ظل وجود نظام الأسد ورأس النظام وأجهزته الأمنية. ورغم إفراغ عملية جنيف من مضمونها، والتلاعب في تمثيل الشعب السوري، فإنّ المحتلين الروس والإيرانيين لم يكتفوا بذلك.. وإنّما خلقوا مساراً موازياً لمسار جنيف، هو مسار أستانة، التي صار اِسمها "نور سلطان" لممارسة ضغط على مسار جنيف والمشاركين فيه، ولإنجاز مشروع عسكري بعيداً عن أي حضور أممي أو دولي.

2_ هل نفهم أنّ مسار جنيف انتهى ولا أمل في العودة إليه؟

لا لم ينته، هو فارغ من مضمونه ومجمد، ولكن يمكن في أي لحظة إخراجه من الثلاجة، وبث الحياة فيه، رغم التشوهات الكثيرة والأساسية التي طرأت عليه. وهذا يمكن أن يحصل، لا بل سيحصل، وذلك عندما تحين لحظة نهاية الصراع، أو عندما تصبح صورة الوضع على الأرض شبيه بالتصور الذي يرضي كل الأطراف، ليصبح هو الوضع النهائي. ونحن بعيدون عن ذلك. ولذلك لن يعود جنيف إلى الحياة بصورة فعّالة.. على المدى القريب.

3_ ما هو دور "الائتلاف الوطني السوري المعارض" في مسار أستانة وجولاته الثالثة عشر؟

نصف أعضاء وفد أستانة هم من أعضاء الائتلاف أو قريبون منه. ولكن في الحقيقة فإن هؤلاء ذهبوا لأستانة ومعهم توجيهات من دول إقليمية ودوليّة، وليس من الائتلاف نفسه. كما ذهبوا ومعهم توجيهات من السعودية والإمارات وأمريكا والأردن.. وتركيا خاصة، وليس من أي جهة تمثل الشعب السوري أصالة وتدافع عن مصالحه بصورة حصرية.

4- لماذا لم تشارك هيئة التفاوض العليا في اجتماعات أستانة؟

مقاطعة هيئة التفاوض، أو هيئة الرياض 2، " لأستانة 13 " هي للمزاودة على مجموعة أستانة، وقالوا إنهم يقاطعون اللقاءات مع الروس، بسبب قصفهم الوحشي لإدلب. وهذا نفاق، هذا موقف استعراضي يدّعي البطولة في غير محلها، بطولة مجانية. لأنّ الروس موجودون في قلب الهيئة أصلاً. هناك مجموعة في الهيئة اسمها منصة موسكو، وهناك شخصيات في الهيئة عَمِيلَة علناً وصراحةً للمحتل الروسي. لو كانت "هيئة التفاوض العليا" صادقة في ممارسة الضغط على الروس أو اتخاذ موقف وطني تجاههم لكانت طردت أعضاء منصة موسكو منها، أو علقت عضويتهم على الأقل، ولن تفعل، لأنها مؤسسة معينة من الخارج، واستقلالها معدوم، وإرادتها معدومة.

5_ إلى ماذا يهدف مسار أستانة وهل اتفاق سوتشي ضَمِن حقوق الشعب السوري؟

يهدف مسار أستانة شكلياً لتحقيق هدنة، أو وقف إطلاق نار، أو تبريد الصراع في سورية، أو الاسم الذي تم اختراعه في أستانة.. ولا أساس له لا في القانون الدولي ولا في العلاقات الدولية.. ولا حتى في الأعراف العسكرية، وهو خفض التصعيد. هذا هو الهدف المعلن، لكن في الحقيقة أدى مسار أستانة إلى شل العمل العسكري المعارض، واجتثاث بؤر المقاومة للنظام وروسيا الواحدة تلو الأخرى، وإعطاء الشرعية للاحتلال الروسي لسورية، وطبعاً أدى أستانة مهمة وهدف آخر هو الضغط على مسار جنيف، وسحب اختصاصات أساسية منه بدأت بملفات وقف إطلاق النار، والمناطق المحاصرة، والمعتقلين، وانتهت بالدستور. أمّا اتفاق سوتشي فهو أبعد ما يكون عن تحقيق حقوق الشعب السوري، بأي شكل، وبأي قدر كان.

6_ لماذا لم يتم الاتفاق على تشكيل اللجنة الدستورية في اجتماع الثالث عشر للدول الضامنة يوم الجمعة الفائت.. في "نور سلطان"؟

التصريحات التركية الروسية تؤكد حل الخلاف على تسمية أعضاء اللجنة الدستورية، وكان متوقعاً الإعلان رسمياً عن تشكيلها والبدء في وضع دستور جديد، ولكن لم يتم هذا، لأسباب لا نعرفها. لأننا كسوريين آخر من يعلم فيما يتفق عليه حول مصيرهم. ولكن بالتأكيد لا أحد من الدول مستعجل (متحمس) على اللجنة الدستورية، للسبب الذي ذكرناه آنفاً: لم يصل الوضع في سورية للصورة النهائية، لم ينته الصراع، والقضايا المعلقة أكثر بكثير من القضايا المحسومة.

7_ وهل نستطيع القول.. بأنّ طموحات السوريين قد اختزلت في "دستور جديد" بوجود رأس النظام السوري؟ مناقشة الدستور خيانة للثورة وللشعب السوري وللشهداء للأسباب التالية:

_ هي تنازل وتراجع عن هدف الثورة الذي ضحى الشعب لأجله تضحيات هائلة: إسقاط النظام. لم يقتل مئات الألوف ولم يشرد ويعتقل الملايين من السوريين.. من أجل تعديل الدستور أو تغييره، وإنما لأجل التحرر من نظام إبادي طائفي أقلوي دموي، وهذا لا يتحقق بتعديل أو تغيير الدستور. فمناقشة الدستور فيها تقزيم وتسفيه للقضية السورية، والمشكلة السورية أكبر وأعمق بكثير لأنها بحاجة لعقد اجتماعي جديد وليس لتعديل أو تغيير دستور.

_ هي تنازل وتراجع حتى عن أهداف بيان جنيف المحدودة والمجحفة بحق الشعب السوري (تسعى لإقامة هيئة حكم انتقالي من النظام والمعارضة ذات صلاحيات تنفيذية) وتراجع عن قرارات الأمم المتحدة (تسعى لإنجاز انتقال سياسي تفاوضي وبرضى كل الأطراف). في الحقيقة إنّ تغيير الدستور لا يؤدي لا لتشكيل حكومة مناصفة من النظام والمعارضة، ولا يؤدي إلى انتقال سياسي (تغيير شامل للنظام). تغيير الدستور هو آخر عمل من أعمال الانتقال السياسي التي تبدأ بإطلاق المعتقلين، وفك الحصار، وتفكيك الأجهزة الأمنية، وإطلاق الحريات العامة، والحريات السياسية، وحريات الإعلام، وإعادة المهجرين وتشكيل حكومة مدنية وطنية. الدساتير لا تكتب في مرحلة الثورة، بالعكس تجمد (الدساتير) أو تعلق في الثورات، وتكتب بعد أن يحل السلام والاستقرار والعدل.

ـ هي قبول ببقاء النظام ومسامحته عن كل ما ارتكب من جرائم وإعطائه الحقّ في المشاركة في تحديد مصير سورية، لا بل تقرير مصير سورية لوحده (النظام السوري) لأن الطرف الآخر المشارك في مناقشة التغيير الدستوري ضعيف للغاية ولا شرعية له ولا سند جماهيري حتى. المشاركة في اللجنة الدستورية خيانة، تعطي النظام شرعية مجانية. "إعطاء من لا يملك لمن لا يستحق"

ـ المشكلة في سورية لا تتعلق في نصوص الدستور، فلو نفذ ربع الدستور الحالي (دستور النظام لعام 2012) لكانت سورية أفضل مئة مرة مما هي عليه الآن. المشكلة ليست في نصوص الدستور وإنما بوجود سلطة منفلتة وغير خاضعة لأي قوانين أو دساتير. تعديل الدستور هو تعديل لورقة لا قيمة لها مطلقاً ولا يغير من واقع السوريين بأي قدر كان، لا يؤدي لإسقاط النظام، ولا لتغيير النظام، ولا التقليل من وحشيته، ولا لتحقيق السلام في سورية، ولا لتحسين الوضع في سورية بأي قدر كان. على العكس يؤدي لفرعنة النظام وتوحشه طالما أنه نال العفو عن كل الفظائع التي ارتكبها. من يناقشون الدستور حالياً، لا يملكون هذا الحق، وليست لديهم الكفاءة ولا القدرة على ذلك. الدساتير تضعها جمعيات تأسيسية تمثل كل الشعب، منتخبة في انتخابات عامة وحرة ونزيهة، خصيصاً لهذا الهدف. فالمشاركون في تعديل الدستور الآن هم ممثلو النظام الإبادي الأسدي من جهة، ومن جهة أخرى أشخاص لا يمثلون الشعب السوري، هم أشخاص اختارتهم دول وأنظمة بعضها معادي للثورة السورية والشعب السوري، وبعضها محتل لسورية ومتواطئ مع نظام الإبادة فيها.

8_ يردد البعض من المحللين والكُتّاب السوريين.. السؤال التالي: لماذا لا تعلن جماعة الإخوان المسلمين (الائتلاف السوري) رسمياً تبنيها لكل ما يجري في أستانة وأنهم شركاء في المؤامرة على ثورة الشعب السوري؟

الائتلاف ليس جماعة الأخوان المسلمين، وجماعة الأخوان المسلمين ليست الائتلاف. هذا الانطباع خاطئ وشائع.. وما هو إلّا دعاية مشغولة. مجموع أعضاء الائتلاف من جماعة الأخوان المسلمين، الأعضاء الرسميين، والأعضاء المخفيين، والأعضاء المتحالفين مع أعضاء الجماعة، والأعضاء المشتبه بأنهم أعضاء في الجماعة.. كل هؤلاء لا يزيد عددهم عن 10 أعضاء من أصل 120 عضو في الائتلاف. لكن الأضواء كلها مسلّطة على الجماعة لأسباب دعائية سلبية، لا علاقة لها بحقيقة توازن القوى داخل الائتلاف. أمّا تبني الائتلاف وجماعة الأخوان الصريح لأستانة، فهم لا يؤكدون علاقتهم بأستانة، وطبعاً لا يعترفون أنها مؤامرة على الشعب السوري، وإنما يعتقدون أن الحاضرين في أستانة يحاولون إنقاذ ما يمكن إنقاذه، ويحققون مصالح الشعب السوري الممكنة وفي أضعف الإيمان. على مبدأ ليس بالإمكان أفضل مما كان. وهذا كله غير مبرر، وهو يعبر عن عقلية سياسية تقليدية محافظة، ولا تمت لروح الثورة بصلة.

9_ هل الائتلاف السوري هو أداة لتنفيذ سياسات تركيا في المنطقة؟

نشأ الائتلاف بأمر من وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون، رداً على مواقف المجلس الوطني السوري الصلبة (نسبياً) في التمسك بحقوق الشعب السوري. ثم تم توسيع الائتلاف مرة بعد مرة، حتى صار مائعاً. ثم سحبت صلاحياته منه بتشكيل هيئة مفاوضات قوى الثورة والمعارضة في الرياض (جمعت شخصيات وطنية مثل: رياض حجاب، جورج صبرة وأسعد الزعبي)، وهو الآن تجمع لشخصيات عاطلة عن العمل السياسي والوطني، وتعرض نفسها لمن يحتاج، وتتصارع فيما بينها على فرص العمل القليلة المتاحة أمام أعضائها. تتصارع على مقعد في الرياض، أو جنيف، أو أستانة، أو أي مؤتمر. وعندما تحتاج الدول لشخصيات سورية معارضة لتحقيق هدف تريده، تأخذ من الائتلاف من يناسبها. وهذا ما حصل في أستانة، حيث اختار الأتراك شخصيات لينة (شديدة الليونة) لاستخدامها في المفاوضات.

كما وتستدعي شخصيات من نوع آخر عند مناقشة مشاكل السوريين في تركيا. وقد تستدعي شخصيات قوية عند الحاجة لها. إذن الائتلاف اليوم قابل للاستخدام من الآخرين، ومنهم تركيا (حسب الحاجة). أي حسب حاجة الآخرين وليس لحاجات الشعب السوري.

10_ يعتقد البعض أن المعارضة السورية ستسلم إدلب إلى روسيا؟ ما صحة ذلك؟

هناك موقف تركي قوي ضدّ تسليم إدلب، وهذا الموقف ينعكس على التسليح، وينعكس على تأمين المقاتلين، وطبعاً سينعكس على موقف المعارضة. تركيا لا تريد تسليم إدلب، والمقاتلون في إدلب لا يريدون تسليمها، ولذلك لن تسلم، ولو تعرضت حدودها للقضم.

11_ ما هو مصير السوريين في المرحلة القادمة وخصوصاً بعد تجميد فكرة "المنطقة الآمنة" والتضييق عليهم في تركيا، وتحديداً إسطنبول؟

المنطقة الآمنة سترى النور خلال أسابيع، لا نعرف بالضبط مساحتها، ولا شروطها، ولكنها سترى النور قريباً. ومعركة إدلب لم تنته، وقد لا تنتهي ولا بأشهر أو سنوات. وضع سورية كله غير مستقر، وغير نهائي، والعالم يحكمه مجموعة من المجانين والمجرمين، ولا يمكن التنبؤ بأفعالهم ولا ليوم مقبل. وعن المعارضين السوريين فوضعهم صعب في مقابل وضع النظام الصعب أيضاً. المعارضة يزداد اعتمادها وتأثرها بالدول، ومنظومة النظام (سيادته واستقلاله) صارت صفرية.

السوريون مكتوب عليهم مواجهة وحوش الأرض، لكن عندهم أمل كبير بأن تفترس هذه الوحوش بعضها، وهناك امتحان قريب يتعلق بوجود إيران في سورية. وعن وضع السوريين في تركيا فمهما أساء الأتراك يظلون أفضل من غيرهم (لبنان، الأردن والعراق)، ووضعهم في تركيا أفضل من وجودهم في مناطق النظام والاحتلالات.

يجب على السوريين فرز قيادة تتحدث باسمهم، وتدافع عن مصالحهم وحقوقهم في تركيا. وهذا ما نعمل عليه بصورة عاجلة وملحة الآن.

عمر نور

قصص التهجير المُضاعف "أبو العز"

تنتهي أخبار المهجرين وأحوالهم بانتهاء الخبر الإعلامي، لكن معاناة المهجر لا تنتهي وتبقى حاضرة أينما حل، مستذكرًا أرضه وبيته وكل ذكرياته.

يترك الأطفال ألعابهم، ويترك الرجال دورهم التي تعبوا في تأسيسها، وتترك النساء الجيران والأهل.. يترك الجميع وطنه واستقراره، لبدء حياة جديدة بعيدًا عن حكم آل الأسد، بعيدًا عن القصف والدمار.

إن أحداث تركيا الأخيرة وبالأخص ولاية إسطنبول تجاه اللاجئين السوريين أثارت أحزان الكثيرين وأعادت أوجاع الماضي وآلامه التي لم ما برح السوريون المهجرون عن نسيانها حتى عادت إلى الذاكرة، فإن كنت لا تحمل بطاقة الكيمليك، بطاقة الحماية المؤقتة، فأنت معرض للترحيل والعودة إلى سورية قسرًا، وإن كنت تحملها لكن من ولاية أخرى غير إسطنبول فيجب عليك المغادرة إلى تلك الولاية أو يتم ترحيلك إلى سورية.

"أمير أبو العز" أبٌ لأربعة أطفال، هُجِّر خمس مرات خلال الثورة السورية، يروي لصحيفة حبر قصته فيقول: "كنت أسكن في حي جوبر بدمشق وفي عام 2013 خرجنا منه إلى الغوطة الشرقية بسبب قصف النظام العشوائي على الحي بلباسنا فقط، كان كل همي حينها أن أنجو وأولادي من القصف الذي كان لا يحتمل." ويتابع (أبو العز) حديثه: "كنت أظن أني سأعود إلى بيتي قريبًا لكن كانت الأحداث تتطور بشكل كبير في حي جوبر ولم يعد بالإمكان العودة، فحاولت بناء حياة لي في الغوطة الشرقية من جديد وفيها اضطررت لأخرج من سكني ثلاث مرات بسبب القصف، كان آخرها عند خروجي إلى حي برزة الدمشقي عن طريق الأنفاق لأترك ورائي كل شيء سوى الملابس أيضا وبعض الحاجيات كما كان الحال في حي جوبر، وفي برزة حاولت الاستقرار أيضًا لكن سرعان ما خرجنا بباصات التهجير القسري إلى إدلب" التهجير القسري إلى الشمال السوري كان نقلة كبيرة في حياة "أبو العز" يبين السبب فيقول: "كل نزوحي السابق كان سهلاً عليَّ أمام نزوحنا إلى إدلب، في دمشق كنت ضمن الكثير من معارفي وأصدقائي وأقاربي، أما في إدلب فلا أعرف أحدًا حاولت الاستقرار في بلدة أريحا بقيت هناك أشهر معدودة لكن وجدت أنه من الأفضل لي أن أخرج إلى مكان آمن أكثر، فقررت اللجوء إلى تركيا التي دخلتها بصعوبة بالغة وتكلفة وصلت حدَّ 4500 دولار أمريكي لي ولزوجتي وأولادي ووصلت إسطنبول" ليبدأ "أبو العز" مرحلة جديدة في حياته باحثاً لأبنائه عن حياة مستقرة وكريمة، يتابع: "حاولت استخراج الكيمليك من إسطنبول لكن لم أستطع بسبب إيقاف استصداره فيها، لم أستطع الذهاب للاستقرار في أي مكان آخر غير إسطنبول؛ لأنه وكما هو معلوم للجميع إسطنبول يوجد فيها عمل أكثر من غيرها، فقررت أن أذهب إلى ولاية بورصة واستخرج منها البطاقة لأسجل أولادي في المدرسة، قمت بذلك الأمر وسجلت أولادي في المدارس وكنا نعيش حياة مستقرة رغم صعوبة العيش في إسطنبول وغلاء الأسعار فيها إلا أنني كنت أقول إن الوضع سيكون أفضل في الأيام القادمة. كنت أعمل في مجال تصليح السيارات وأجري جيد، لكن فجأة بعد سنتين تقريبًا من معيشتي في إسطنبول وتأسيسي فيها يخبرونا أنه عليكم العودة إلى المكان الذي استخرجتم منه الكيمليك" يقول حول صعوبة الخيار الذي وُضع به: "الانتقال إلى ولاية أخرى يعني بيتًا جديدًا وتكاليف آجار جديدة، وسيتغير الأصدقاء على أولادي وكذلك مدارسهم، ربما أستطيع أن أنقل الأثاث لكن هل يتحمل القلب التأسيس لحياة جديدة من جديد، لا أدري إن كنت سأجد عملاً هناك أم لا، ما أدريه أنه يتوجب علينا الرحيل من جديد مثل المرات السابقة مع بعض الاختلافات." يمكن أن يكون "أبو العز" نموذجًا لحال الكثير من السوريين الذين هُجروا من مكان لآخر في تركيا ولبنان والأردن وبلدان أخرى، تعددت الأسباب وأشكال التهجير لكنها تتوحد جميعًا في نتيجة واحدة هي "معاناة السوري"

استقالة جماعية لاتحاد الكرة في نظام الأسد

قدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة الاتحاد السوري لكرة القدم استقالتهم للأمين العام للاتحاد الرياضي، بعد الخسارات المتكررة للمنتخب الوطني الأول والنتائج غير المرضية، وآخرها مع المنتخب اللبناني.

وجاء قرار الاستقالة بصيغة عاجل على الموقع الرسمي لاتحاد الكرة، بعد تعرّض منتخب سورية الأول لكرة القدم للخسارة، أمام نظيره اللبناني 2-1 في افتتاح مبارياته ببطولة غرب آسيا المقامة حاليًّا في العراق.

منتخب الأسد يحتل المرتبة الأخيرة ببطولة غرب آسيا

شارك منتخب الأسد ببطولة غرب آسيا، وأوقعته القرعة ضمن المجموعة الأولى إلى جانب كل من (العراق، وفلسطين، ولبنان، واليمن، والعراق) وهي مجموعة سهلة بحسب تصريح مدرب المنتخب الذي ما لبث أن استقال بعد خسارته مع لبنان وتعادل بعدها مع اليمن ثم حقق تعادلاً آخرًا مع العراق يوم أمس، ليحتل بذلك المرتبة الأخيرة بعد العراق أولاً واليمن ثانياً وفلسطين ثالثاً ولبنان رابعاً.

يُذكر أن منتخب الأسد تراجع على التصنيف العالمي بعد الأداء الذي يقده لاعبوه.

ريال مدريد يُغري باريس سان جيرمان بعرض جديد لضم نيمار

صحيفة "سبورت" الكتالونية الشهيرة أكدت بأن فلورنتينو بيريز، رئيس نادي ريال مدريد يريد استغلال علاقته بإدارة باريس سان جيرمان، وسيُقدم عرضًا مميزًا لإغراء اللاعب.

العرض الجديد سيكون هو 120 مليون يورو مع بيع النجم الكرواتي لوكا مودريتش أفضل لاعبي العالم في الموسم الماضي إلى النادي الفرنسي، وهو ما قد يُوافق عليه نادي باريس سان جيرمان.

البايرن يختتم مبارياته التحضيرية بانتصار بنتيجة 23-0

بعد أنباء عن "انهيار" صفقة التعاقد مع الألماني ليروي سانيه، جاء رد بايرن ميونيخ "قاسيًّا" على أحد أندية الهواة في ألمانيا، ليهزمه بطل ألمانيا بنتيجة ثقيلة جدًا.

واكتسح بايرن ميونيخ نادي روتاخ إيغرن للهواة بنتيجة 23-0، في مباراة ودية تقليدية تُقام كل عام، وتكون عادة آخر مباريات النادي الودية قبل انطلاق الموسم. وسجل 11 لاعبًا في بايرن أهدافًا في اللقاء، الذي انتهى شوطه الأول بنتيجة 11-0، وشوطه الثاني بنتيجة 12-0.

عبد العزيز عباسي

كن خائناً تكن أجمل !!

عنوان غريب لرواية رومانسية أبطالها عبد الله وروان، تتميز أنّ أحداثها مأخوذة من قصة حقيقية حصلت في الواقع. هل الفقر هو المشكلة أم الجهل أم العادات والتقاليد؟

الرواية صغيرة جداً تقع في 186 صفحة، لكنها تحتوي على الحب والخيانة والظلم والخداع والإصرار على الفوز بالمحبوب، "نرجو من المقبلين على الزواج عدم اقتنائها لأنّها قد تُنهي زواجهم قبل أن يبدأ." هكذا قُدمت الرواية بإحدى دور النشر التي طبعتها، فكيف لرواية رومانسية أبطالها ناس بسطاء جداً أن يكون لها كل هذا التأثير.

قصة حب جارف مشتعل من أول لقاء وليس من أول نظرة بين الأستاذ عبد الله الذي توظّف أستاذاً في مدرسة النشّمية استطاع في خلال أسبوعين فقط نيل حب الطلاب واحترام المدرسين، وكان يلقي التحية على الكل إلا روان التي لقيها مرةً بالصدفة فتبادلا الحديث واستطاعا بخطة محكمة أن يُقنعا أهل عبد الله بحضور حفل زفاف توفيق الأخ الأكبر لروان، وقد أعجبت روان كافة أفراد أسرة عبد الله إلا والده الذي، كما يقال، وضع العصي بالعجلات، فلماذا لم يوافق الوالد على الزواج.

لفهم هذا القرار الغريب والرفض العجيب علينا فهم شخصية والد عبد الله، إنه رجل متعلم ومثقف يحمل دكتوراة في الهندسة، كان سبب رفضه زواج عبد الله من روان الفارق الطبقي بين الأسرتين، فوالد روان يعمل نجاراً، "وهل العمل عيب؟ وأين النجار من المهندس؟" هكذا أخبر والد عبد الله ابنه على الهاتف، وقال له: "اترك هذه الفتاة ولا تفتح هذه السيرة مجدداً."

يُحاول عبد الله مع والده دون جدوى، ثم يقرر الزواج بروان دون موافقة والده، ثم ينجب (خالد، وراشد وولدًا ثالثًا) وينتقل للعمل في السعودية.

أهم تحول في الرواية هو حوار يدور بين عبد الله وروان عن صديقة لها قام زوجها بضربها؛ لأنّه اكتشف أنّها غير عذراء في ليلة الدخلة، لكنّ عبد الله بدأ الفار يلعب بعبه كما يقال، هل كانت القصة التي ذكرتها روان عن صديقتها حقيقية؟ وكان ذلك الحوار قبل أن يتزوجا.

الغيرة والشك أكلت قلب عبد الله بعد أن أوصى زوجته روان بأخذ حبوب منع الحمل، لكنها حملت من جديد وبعد 4 أشهر على ولادة خالد، لماذا تخالف روان أوامره؟ ومن هو الشخص الذي يتحكم بها ويوجهها؟ قال عبد الله لنفسه: "لعلها أختها أقنعتها بالإكثار من إنجاب الأطفال كي تربطني بها."

الفاجعة التي اكتشفها عبد الله كانت أكبر من أختها، بل علاقة بين روان والمحامي الذي عملت عنده قبل 12 سنة، وكان يحبها كثيراً كما ذكرت، وبعد البحث يجد الرسائل في هاتفها ويقرر تطليقها؛ لأنها خانته لمدة 5 سنوات وخانت أهلها 7 سنوات، لكنّ حبه الشديد لها وورعه يمنعه أن يفضحها للمرة الثانية بعد ليلة الدخلة.

يترك عبد الله زوجه روان ويسرح في أحزانه حتى يموت بمرض قلبي وتحترق هي الأخرى في منزلها بعد أن أصبحت مشلولةً.

عبد الله أخطأ حين عرف من البداية بخيانتها ولم يواجهها بذلك، كانت نظرة والد عبد الله الطبقية لروان مرض عنصري نعاني منه في مجتمعاتنا العربية، فهي، وإن كانت لاجئة أو نازحة، فهذا ليس خيارها لكن خيارها هو تصرفاتها وأخلاقها.

عبد الله شخصيته رومانسية جداً وهذا خطأ كبير؛ لأنّ العاطفة الدينية قد تؤدي بصاحبها إلى التهلكة فهو شخص انطوائي خجول قليل التجربة.

في نهاية الرواية يقع صاحب عبد الله بالخطأ نفسه الذي وقعت فيه روان؛ لأنّه أراد الانتقام لعبد الله من جميع النساء وهذا لا يجوز؛ لأن التعميم خطأ وظلم.

نور المحمد

(مورك) مدينة الفسق الحلبي صارت بلا تعليم!

أدت عمليات النظام العسكرية على قرى وبلدات ريف حماة الشمالي إلى تدمير معظم المنشآت الحيوية والبنى التحتية. وكان لمدينة مورك شمال حماة 35 كم نصيبها من القصف، فمنذ بدء حملة التصعيد العسكري مطلع الشهر الخامس من العام الحالي، وكون مورك نقطة تماس فاصلة بين المناطق التي تُسيطر عليها المعارضة وبين مناطق النظام، تركز القصف على المدينة ما تسبب بنزوح السكان، ربما ذلك يبدو مشابهًا لباقي القرى التي قُصفت وهُجِّر أهلها، لكن مدينة الفستق الحلبي (مورك) باتت جراء القصف دون مدارس تحتضن أبناء المدينة.

(عبد السلام القاسم) رئيس المجلس المحلي في مورك يقول: "إن آخر إحصائية لعدد السكان والنازحين في مدينة مورك وصل قرابة 12 ألف نسمة عادوا أواخر كانون الثاني من العام الفائت سعيًا منهم لإعادة الحياة إلى مدينتهم.

إلا أن ست مدارس من مدينة مورك نسبة دمارها فاقت 90 % بعد إعادة تأهيلها وتجهيزها بمساعٍ وتبرعات من أهالي المدينة، فمنذ خروج مدينة مورك عن سيطرة قوات النظام في أواخر عام 2015 بدأ بصب جامٍ غضبه على الأحياء السكنية واستهداف ممنهج للبنى التحتية والمدارس بشكل أساسي."

(حسين الشيخ) مدير المكتب التعليمي في مدينة مورك قال لصحيفة حبر: "بعد عودة الأهالي إلى المدينة، قمنا بالعمل على تجهيز ثلاث مدارس تكفلت إحدى المنظمات بتأهيلها وتزويد الطلاب بالقرطاسية والكتب، وثلاث مدارس تم تكفل تجهيز متطلبات العميلة التعليمية فيها من قبل مغتربي وتجار مدينة مورك في الخارج، فضمت تلك المدارس 1650 طالباً من حلقتي التعليم الأساسي والثانوي، وكان يعمل كوادر تلك المدارس بشكل تطوعي.

آخر تلك المدارس المدمرة كانت مدرسة (أحمد عرابي) التي تمّ إعادة تأهيلها وتجهيزها بشكل كامل، حيث افتتحت في 27 تشرين الأول/ أكتوبر 2018 لكنها تعرض لثلاث غارات جوية من الطيران الروسي في 26 تموز العام الجاري أدت إلى تدمير أجزاء كبيرة وواسعة منها ونشوب حرائق ضخمة."

وأضاف الشيخ: أنه "بعد نزوح أهالي المدينة والطلاب، قمنا بتقديم طلب لمديرية تربية إدلب من أجل إنشاء مدرسة في المناطق التي يوجد فيها معظم أهالي المدينة كمدينة النيرب وكفردريان وسرمين جنوبي إدلب، لكن دون استجابة من المديرية حتى الآن." وفي ظل حركة النزوح الكبيرة التي تشهدها قرى وبلدات ريف حماة، تواجه مخيمات النزوح صعوبات كبيرة في تأمين خيم ودعم مادي وثانوي لتجهيز مدارس بدائية لعدم حرمان الأطفال من التعليم والحد من انتشار الجهل. ويُعاني محمد المصري (نازح من مدينة مورك) مع أطفاله الثلاثة من عدم تمكنهم من القراءة والكتابة رغم تجاوزهم سن الثامنة، إلا أن النزوح المتكرر وعدم قدرته المالية على تأمين قرطاسية خاصة لأطفاله منعه من تسجيلهم ضمن مدارس.

يُشار أن المدارس الموجودة ضمن ريف حماة الشمالي من أولى المدارس التي تُدار بجهود ذاتية منذ منتصف عام 2012 وحتى الآن.

وبحسب إحصائية صدرت عن منسقي الاستجابة في 24 يوليو الفائت، فإن النظام استهدف 233 منشأة حيوية في شمال غرب سورية بينهم أكثر من 90 مدرسة منذ بدئه حملته العسكرية على أرياف حماة وإدلب، إذ يتعمَّد منذ أكثر من 8 أعوام التركيز في قصفه جوًّا وبرًّا على البنى التحتية والمرافق العامة من مساجد ومدارس ومشافٍ.

سيرين المصطفى

عن أخبار العائدين في ثلاثية الهدنة "يا فرحة لم تتم"

أعلن النظام السوري في 2 آب/أغسطس عن هدنة تحت اسم: (وقف إطلاق النار في منطقة خفض التصعيد بإدلب) بعد أن مضى على الحملة العسكرية الأخيرة على ريفي إدلب وحماة أكثر من 70 يومًا. إلا أن الهدنة لم تتجاوز الثلاثة أيام؛ لأن شرط النظام كان أن تنسحب قوات الفصائل المعارضة بمقدار عشرين كيلو مترًا، لكنها رفضت، فخرق النظام السوري الاتفاق.

ورغم أن الناس صاروا على دراية كاملة بحقيقة النظام وطبيعة نقضه للعهود والمواثيق، إلا أنهم نزلوا خلال أيام الهدنة إلى قراهم ومدنهم، إذ قاسوا خلال فترة النزوح أقسى أنواع المعاناة النفسية والمادية، لكن لم تكتمل فرحتهم؛ لأن النظام عاد بقتله وتنكيله إلى مناطقهم برًّا وجوًّا.

تصف أم محمد (25) عامًا من قرية كفرسجنة بريف إدلب الجنوبي لصحيفة حبر منظر القرية أثناء الهدنة بقولها: "يا الله ما أجمل ذلك المشهد! يُنعش القلب، الدراجات النارية والناس ملؤوا الشوارع، رأيت السعادة واضحة على وجوههم، السيارات كانت محمَّلة بالأدوات المنزلية. بالبداية ذهبت وزوجي بواسطة الدراجة النارية، فرأينا أصحابًا ومعهم نساؤهم، كانوا ويتكلموا مع بعضهن بضحك: (اشو لوين) والأخر يرد: (ماتم شيء، هدنة الحمد الله خمس سنين أو الله عليم) الكل صار يقبل حيطان بيته مني وجر؛ لأننا شعرنا بقيمتها، وعلى الواتس احتلت الدبكة والفرح حالات الناس".

تروي الحاجة (فطمة) مبتدئة الحديث بقولها: "ما لحقنا نتهنى، دوبن يومين قعدناهم". ثم تكمل: "قضينا خارج المنزل مدة ثلاثة أشهر، كان الانتظار والأمل بالعودة هو قوتنا اليومي، بعد بدء الهدنة بيوم، عدنا إلى البيت، لنتفاجأ أنه متأثر بشكل كبير بالقصف، وهناك بعض الركام في أرضه والتشققات تغزو جدرانه، بجانب الغبار الذي غطاه ممَّا تطلب منا يومًا كاملاً من العمل لتنظيفه وترتيبه، ثم في اليوم التالي انطلق الأولاد ليتفقدوا (المقتاي) وهي الأرض المزروعة بالخضار من الجبس والبطيخ والبندورة والعجور والتين، لكن القصف عاد إلى سابق عهده في اليوم الذي تلاه".

وروى أبو عيسى (50) عامًا من قرية (حيش): "بعد أن أكدوا لي من بقي هناك أن الوضع آمن، انطلقت من الصباح الباكر باتجاه أرضي حيث شجري وكرمتي، لا يمكن لأحد أن يتخيل شعور الشوق الذي كان ينتابني خلال النزوح، إذ اعتبر بيتي وأرضي كأفراد من عائلتي وأولاد قلبي، لكن يا حسرة عادوا وقصفوا، وابتعدت عنهم مجددًا، عسى الله أن يرزقنا فرجًا قريبًا".

وتسرد عيوش 40 عامًا: "رجعت إلى المنزل، فرايته بحالة يرثى لها بسبب الفئران، التي كثر عددها مع غيابنا عنه، والغبار كثيف ورائحته غير مقبولة، فهممت بتنظيفه لحظة وصولي، قبل أخذي لنفسي، وكنت مع كل حركة أثناء التنظيف أشعر بالسرور متمنية في قلبي أن تدوم تلك النعمة عليَّ، تلك أول مرة أشعر بمذاق لذيذ للتعب الذي أناله بعد كل عملية تنظيف". توقفت بعد أن تأوهت ثم قالت بحسرة: "لم أمضِ 24 ساعة فيه؛ لأن الراجمة بدأت بضرب قريتنا".

تحت رحمة النزوح غير الموجودة، وفي رحاب القرى وكثرة التساؤلات التي تنهش كيان النازحين كل يوم، الناجمة عن أحداث المعارك والقصف الذيَن تتعرض لهما مناطق ريفي إدلب وحماة، يعيش أولئك الناس على أمل العودة إلى بيوتهم في أقرب وقت ممكن، لينطبق عليهم قول الشاعر أبو تمام:

كم من منزل يألفه الفتى وحنينه أبدًا لأول منزل

صهيب إنطكلي

بين النوم والصحو "وصفتين طبيتين"

كنتُ أشعرُ بحرارةٍ شديدةٍ في جسدي؛ زادها لهيبًا حرّ الصيف؛ وضعني قدَري داخل مستشفى عام من مستشفيات المحرر؛ فقرّرت أن أتعاين؛ نظرتُ يمينًا في الغرفةِ فرأيتُ رجلًا مستلقيًا بين النّائم والصاحي؛ دخلت إلى الغرفة المقابلة؛ يبدو أنّها غرفة استقبالِ المرضى؛ قلت للممرض: "أريد أن أتعاين عند طبيب الداخلية؛ على عجل؛ أمسك الممرضُ ورقة وكتب عليها اسمي وسألني ممَّ أعاني؟ قلت: حرارة مرتفعة لا تفارقني منذ أيام؛ ووهن عام."

سحبني الممرض من يدي يجرني؛ ودخل بي إلى الغرفة التي ينام فيها الرجل؛ أدركت وقتها أن الرجل النائم طبيبُ الداخلية المناوب؛ أيقظه على استعجال؛ وقال: (دكتور عنّا مريض). فتح الطبيب عينَيه نِصف فتحةٍ؛ نظر إليّ ولم يكدْ يراني؛ سألني: (شو حاسس؟)

قلت: "والله يا دكتور أشعر بحرارة شديدة؛ ووهن وتعب عام. ولم أكد أُنهي كلامي؛ حتى أخذ الطبيب النائم الورقةَ من الممرض وكتب عليها؛ وقال لي: ("معك قولون عصبي".

سلمني وصفة الدواء وعاد للإغفاء؛ أُصِبتُ بخيبة أمل شديدة، تمنيت لو أنه جسّ نبضي كعادة كل الأطباء، أو قاسَ درجة حرارتي، أو حتى ملأ عينَه منّي؛ لكنه لم يفعل أيّ شيء! خرجتُ من المستشفى ومزقتُ الورقة، وقلت لزوجتي: "سأذهب إلى طبيب خاص؛ لأن الطبيب السابق كان نائمًا ولم يُشخص مرضي."

وفي اليومِ التالي ذهبتُ إلى عيادة مشهورةٍ في علاجِ الأمراض الداخلية؛ كانت مكتظةً بالمرضى؛ يبدو أن الطبيب مشهورٌ وحاذقٌ في الطّبّ؛ لم أشعر بوقتِ الانتظار فالقاعة باردة وهواء المكيف يُشعركَ بالراحة، الممرض يبتسمُ في وجهك حتّى تظنّ أنّه سيُعانقُك، كتبَ اسمي وأخبرني عن الوقت المتوقع للانتظار، وشعرت براحةٍ نفسية وهدوء، كأني شُفيتُ بإذنِ الله قبل أن أتعاين، أين الخاصّ من العام؟! شتان بين الاهتمام منذ الدخول فضلاً عن المعاينة التي صرت أنتظرها بعد كل تلك الراحة التي وجدتها، وصرت أقارن بين عيادةِ الطبيب النائم في المستشفى العام؛ وبين ما أنا فيه هنا في العيادةِ الخاصّة من حفاوةٍ وتكريم.

وصل دوري فطرقت الباب ودخلت، قامَ الطبيب واستقبلني بابتسامة عريضة، كانت العيادةُ فخمة وشهاداتُ الطبيبِ تزينُ الحائط وتوحي بأنه قد تعلّم الكثير واجتهد، أردتُ أن أخبره بما أشعرُ بِه؛ فقال: "تفضل إلى السرير." وبلطفٍ بالغ أخذَ يعايُن جسدي وهو يسألني ويستمعُ إلى معاناتي بهدوء وتركيز؛ قاسَ درجة حرارتي وضغط دمي وخطط قلبي ثم أجرى لي بعضَ تحاليل الدّم؛ وأخيرًا وصف لي الدواء، بعد أن عايننني بكل دقة وخبرة ولطف.

المفاجأةُ أني لم أكن قط أعاني من القولون العصبي؛ لقد كنت مصابًا بالحمى فقط؛ ولولا لطف الله بي لما تحمّلَ جسدي كل هذا الوقت من الحمى التي أصابتني بالوهن.

خرجت من عند الطبيب وحمدتُ ربي أن آذنَ بشفائي، وحمدتُه ثانيةً لأن الطبيب لم يتذكرني؛ لأنه ببساطة هو نفسه الذي كان نائمًا حينها في المشفى، نعم هو ذاته الذي شخّص مرضي حينها وقال لي إنني مصاب بالقولون العصبي!!

نعم هو ذاته ذو الوجهين؛ ويبدو أنّ أحدهما فقط هو الحقيقيّ، فما رأيكم بما حدث؟

وهل يقتصر الأمر فقط على الأطباء أم يتعدى مهنة الطب إلى التدريس وغيرها...

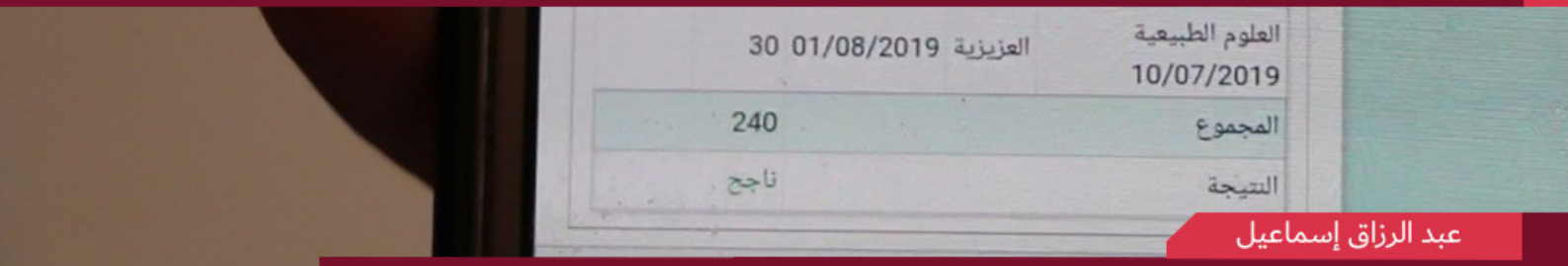

عبد الرزاق إسماعيل

فاطمة الحسن الحائزة على العلامة التامة في الثانوية العامة (الفرع العلمي)

لعل ترف الجو الهادئ المناسب للدراسة آخر ما يُفكر به الطالب في سورية، وبات أمر الحفاظ على الحياة على المحك، فضلاً عن المأوى ولقمة العيش. لكن الطالبة "فاطمة الحسن" ذات الثمانية عشر ربيعاً المنحدرة من قرية كفرعويد في ريف إدلب الجنوبي، التي تدرس شهادة التعليم الثانوي الفرع العلمي، حصلت على الدرجة التامة في فرعها 240 من أصل 240 في ظروف تُعد هي الأخطر على حياة الإنسان في العالم، فماهي قصة تفوقها؟

تقول فاطمة: "مررنا بظروف صعبة لكني لم أستسلم، في البداية بدأ القصف يطال أطراف القرية، كنّا نخرج صباحًا إلى الكهوف وإلى تحت شجيرات الزيتون هربًا من القصف، كان كتابي مرافقي أينما ذهبت، حتى أنه أصبح قطعة من جسدي، وفي المساء نعود إلى البيت عند هدوء القصف."

وتضيف فاطمة: "بقينا على هذا الحال ما يقارب عشرين يوماً، لكن القصف بدأ يشتد، فاضطررنا للنزوح إلى الشمال على الحدود السورية التركية وأوينا إلى مخيم القلعة بالقرب من مدينة سرمدا وتلك معاناة أخرى."

وتستطرد فاطمة في وصف معاناتها: "الغبار وضجيج الأطفال وحرارة الشمس وانعدام الكهرباء كل تلك الظروف القاسية اصطفت في خندق المتآمرين عليّ." الإرادة تصنع المستحيل ومن رحم المعناة يولد الإبداع، وفي ذلك تقول: "النجاح يحتاج الى شيئين رئيسين هما: تحديد الهدف والإرادة، وهما بوصلتي التي وصلت بها إلى هذا الإنجاز"

ولأن مع كل عسر يسرين رُزق والد فاطمة بصديق أفرغ له منزله في منطقة كفركرمين بريف حلب الغربي وأمَّن لهم انتقالهم إليه، ورغم أنه منزل صغير إلا أنه أفضل حالاً من الخيمة.

وعند سؤالنا لوالد فاطمة عن سرِّ تفوقها رغم هذه الظروف التي مرت بها قال: "أبدأ بتعليم أولادي من سن 4 سنوات، حيث أحفِّظهم الحروف باللغة العربية والإنكليزية، وعند دخولهم المدرسة يكونون متميزين عن باقي زملائهم، وهنا يكمن سر نجاحهم." أما والدة فاطمة فكان لها الدور الأبرز، حيث زرعت في نفوسهم منذ الصغر حب الدراسة والتفوق، تقول: "حُرمت من أسمى أحلامي في صغري، وهو أن أكمل دراستي؛ لأن الظروف لم تكن سانحة آنذاك، وأردت من أولادي تحقيق هذا الحلم من خلال تفوقهم." وتضيف: "فاطمة لم تكن ابنتي الأولى المتفوقة، لديَّ ابنة أخرى تدرس الطب البشري في جامعة إدلب، وأطفالي الصغار أيضاً متفوقون، لقد حققوا مالم أتمكن من تحقيقه في حياتي وهذا يكفيني." وللوقوف على دور مديرية التربية في المحرر، التقينا معاون مدير التربية الأستاذ "محمد الحسين" حيث أوضح لنا الجهود التي بذلوها لتأمين الطلاب الذين تتضرروا من الحملة العسكرية ونزحوا من مناطقهم، حيث ذَكر أنه تم تحديد مكان نزوح كل الطلاب، ثم تمَّ إلحاقهم بالمراكز القريبة من منطقة نزوحهم بعد رفع القدرة الاستيعابية للمركز، بالإضافة إلى مراكز جديدة لاستقبال جميع الطلاب الوافدين من مناطق التهجير.

وعن نسب النجاح في الثانوية بفرعيها العلمي والأدبي في المناطق المحررة أوضح الأستاذ حسين أن نسبة نجاح الفرع الأدبي كانت 44% والفرع العلمي 69% من ناحية أخرى ذكر الحسين أنه سيكون هناك منح دراسية إلى تركيا على حساب بعض الجهات للطلاب الثلاث الأوائل في كل فرع سواء علمي أم أدبي، وأضاف أنه يتم التواصل مع بعض الجهات لتأمين منح للطلاب المتفوقين. أما عن الصعوبات التي واجهت مديرية التربية في تأمين الطلاب الوافدين فأوضح الحسين أن الحملة العسكرية كانت قبل الامتحان بأيام قليلة، وأن المديرية عانت من ضغوط في الوقت وعدم استقرار المهجرين في منطقة معينة بالتالي كثرة التنقل والتحريك الدائم للطلاب من مركز الى مركز. ونوه الحسين إلى أنه في هذا العام لم تكن الامتحانات مدعومة من أي جهة وكانت التكاليف كاملة على عاتق مديرية التربية وواجهت المديرية صعوبة في تأمين تكاليف العملية الامتحانية. وتبقى فاطمة مثال جميل يتحدَّى الظروف مهما بلغت قساوتها، ويبقى إنجازها الجميل يتحدى كل قبح الحرب والإجرام.

علاء عبد الرزاق المحمود

كيف أختار تخصصي الجامعي ؟

أفزعتني دراسة حديثة حول عدد الخريجين الذين يعملون في غير مجالهم واختصاصهم العلمي، حيث تُبين الدراسة أنّ 70% أو أكثر يعملون بغير اختصاصهم.

كيف يحدث هذا ما دام الشخص ذاته من يختار رغبته؟ هل بات اختيار الرغبة والاختصاص أمراً صعباً؟

نعم، أظنّ ذلك، في ظل التطور العلمي، وكثرة الاختصاصات الرئيسة وتفرعاتها الكثيرة، والشروط الكثيرة سواء كانت ناتجة من معدل القبول الجامعي أو غيرها، فأصبح الأمر محيراً؛ لذلك سنجيب عن هذا السؤال.

كيف يختار الأنسان رغبته؟ كيف يكتشف شغفه وميوله؟ من يسأل؟ وكيف يسأل؟ ومتى؟

أسئلة كثيرة ستُمضي بها أياماً بالإجابة عنها، لكنك ستكون راضياً فيما بعد؛ لأنك ستكون سعيداً، على العكس تماماً من الذين يمضون حياتهم بعملٍ لم يُخلق لأجلهم.

اختصاصك العلميّ سيكون مسؤولاً عن أكبر نسبة من سعادتك، كن حذراً في الاختيار، هيا لنمضي سوياً في الاختيار.

دوائر الإبداع:

(الرغبة، والقدرة، والفرصة) هي ثلاثة أمور لابد من توفرها حين تُقدم على الاختيار.

أما الرغبة: فهي الرغبة الحقيقية التي تكون واضحة وجليّةً، وليست زائفةً ومؤقتةً، وحتى تكتشفها لا بد من الجلوس مع نفسك بعض الوقت، وتحدد ميولك الشخصي ابتداءً من مواد الثانوية العامة، واسأل نفسك هذه الأسئلة:

هل أحب الرياضيات والمواد العملية؟ هل أميل لحفظ النصوص أكثر من فهمها؟ هل أنا مستعد لتطوير ذاتي بما يتماشى مع اختصاصي؟ ما هي الأمور التي أستمتع بممارستها وتجلب لي السعادة؟

اسأل طلاباً درسوا ما تُفكر به قَبل أن تُقدِم على الأمر، هذا سيُوفر عليك عناء التجربة والفشل، اسألهم أيضاً هل وجدوا فرصة عملٍ أم لا؟

حتى تكتشف رغبتك جيداً، ابحث عن الاختصاص الذي ترغب به، واسأل عنه في محركات البحث، ادخل إلى المواقع الرسمية للجامعات، واسأل عن فروعه، وخطته الدراسية، ماذا ستكتسب من مهاراتٍ جديدةٍ، اجمع كل التفاصيل، وقارن رغبتك قبل البحث مع رغبتك بعد البحث.

تذكر جيداً: الخياط الماهر هو الذي يجمع أكبر قدرٍ ممكنٍ من التفاصيل.

القدرة: تتلخص بأربعة أمور: اسأل نفسك هل تمتلك القدرة المادية لدراسة هذا الاختصاص؟

هل تمتلك القدرة البدنية؟ هل تمتلك القدرة الأكاديمية؟ هل تمتلك القدرة الذهنية أيضاً؟

من يقدم على دراسة الطب، يجب أن يتجهز لمشوار الإحدى عشرة سنة، وأن يكون صبوراً، وأن يتمتع بقدرة ذهنية على الحفظ والربط بين الأمراض وعلاجها، وأن يكون له قدرةٌ ماليةٌ جيدةٌ حتى يستطيع الإكمال وقِس على ذلك.

الفرصة: إنني أشعر بالدهشة من شخصٍ يدرس اختصاصاً معيناً، ليس له فرصة للعمل في مجتمعه، فضلاً عن فرصته الضئيلة في سوق العمل.

حاول أن تبحث في سوق العمل عن فرصة عملك ومدى رغبة السوق بهذا الاختصاص، ويجب أن تبحث عن اختصاص الزحام فيه قليل، مما يضمن لك عملاً مؤكداً.

عزيزي الطالب: الدخول إلى الجامعة والانتقال إلى مرحلةٍ جديدةٍ، ليس بالأمر الصعب، وليس بالحلم، فهذا سهل المنال، لكننا نبحث عن التميّز، خذ وقتك، هذا قرار العمر الذي سيلازمك طوال عمرك، سجل رغباتك في جدول عمودي، وضع تقييماً لها من 10 بناءً على الرغبة، والقدرة والفرصة، اجمع العلامات المعطاة واكتشف رغبتك الحقيقية.

أخيراً: أختم معك وأنصحك نصيحة محبٍّ، إياك أن تختار بصلةً كنت تظنها جوهرةً، إياك أن تختار اختصاصاً علميّاً زيّنوه في عينيك ومدحوه لك وأوهموك أنّه الأفضل، اختر أنت، أنت وحدك، ولا مشكلة بالسؤال والاستشارة، خذ وقتك فالقرار قرارك، والمصير مصيرك.

الترحيل طوعاً

لا تستقيم اللغة في هذه الجملة، فالترحيل والرحيل لا يكون طوعاً، إنما يكون قهراً وإجباراً وتعنيفاً، شَرذمة العائلات وقهر الناس وإهانتهم وظلمهم رغم أنهم يحملون أوراقًا وإقامات نظامية بغية إرضاء سياسة غير ظاهرة الملامح، والضحية هم الضعفاء المغلوبون على أمرهم الفارين من الموت، المرحلون نحوه مرةً أخرى طوعاً وكراهية. مؤسف أن تختتم تركيا إحسانها الذي تغنَّى به أكثر من ثلاثة ملايين لاجئ سوري على أرضها بهذه الطريقة، مؤسف جداً أن تُطلق يد بعض العنصريين ليعيثوا فساداً في إنسانية الدولة التي أعلنت أن أبوابها ستبقى مفتوحة للمظلومين، فإذا بها تفتح عليهم أبواب الجحيم. تلاحقهم بقوانين لم تُعلمهم بها إلا فجأة، أو تغاضت عنها لأنها تعلم استحالة تطبيقها بالنسبة إلى المهجرين الذين لا يملكون القدرة على ذلك، عملاً بروح العدالة لا بنصها، ولكن فجأة يظهر النص كجلاد يسلب لقمة الخبز وحتى شظف المعيشة. هائمون بلا عمل، يُراد منهم دفع إيجار منازلهم، وتكلّف معيشتهم لوحدهم، وإن عملوا دون إذن من الصعب استخراجه وتحمل نفقاته سيزج بالعامل في السجن وسيرحل إلى حيث الموت الذي هرب منه مع أطفاله وزوجته وأهله ليلاقوا جميعاً مصيرهم تحت سطوة البراميل المتساقطة من السماء، أو بالنار التي تتفجر في الأرض ينابيع موت. عليك أن تبق عالةً تسأل الناس في مدينة الأنصار، فالسوق لا يتسع لسواهم، أو ارحل من حيث أتيت لتموت بكرامة، أو ابقَ على طاولة القدر فلعلك تنجو، ولا يُسقط الرهان جميع أوراقك. أشعر بالأسف والحزن وأنا أكتب هذه الكلمات، أشعر بالألم وأنا أضرب على اليد التي امتدت لتنجدني يوماً وما زلت متمسكاً بها أنا والكثيرين غيري، لكن يداً أخرى في ذات الجسد تُحاول أن تخنق من تستطيع منّا. أتألم حين أكتب عن تركيا هكذا، ولكنها تؤلمني أيضاً حين ترى كل الدموع التي أسكبها اليوم وتتعامل معي ببرود (سيستمها) المعتاد الذي لا يكف عن التعطل. مؤلمٌ ومحزن أن تختتم تركيا إحسانها بهذه الطريقة، وإن كان ذلك على عدد قليل من السوريين مقارنة بملايين الباقين السعداء، ولكنه يبقى ظلماً، والظلم ظلمات في الدنيا والآخرة.

حمى الله هذه البلاد وأعاد لها رشدها وإنسانيتها التي عهدناها، لتعود كنفاً للمظلومين والمقهورين أينما كانوا.

المدير العام